جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم الحضارة الأوروبية القديمة

"ساتيريكون" بين بترونيوس وفيلليني

دراسة مقارنة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستير

إعداد

عبد الرحمن أشرف المحمدي السيد

تحت إشراف

أ. د. **فايز يوسف محمد:** أستاذ بقسم الحضارة الأوروبية القديمة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

أ. د. **أيمن عبد الحميد الشيوي:** عميد كلية العلوم السينمائية والمسرحية بجامعة بدر.

أ. م. د. **أنور بهنسي شاهين:** أستاذ مساعد ورئيس قسم اللغات اليونانية والإيطالية بكلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر.

القاهرة

١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م

جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم الحضارة الأوروبية القديمة

اسم الطالب: عبد الرحمن أشرف المحمدي السيد

الدرجة العلمية: الماجيستير

القسم التابع له: قسم الحضارة الأوروبية القديمة

الكلية: الآداب

الجامعة: عين شمس

سنة المنح: ٢٠١٨م

التقدير: ممتاز

البريد الاكتروني: abdul5ashraf@gmail.com

جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم الحضارة الأوروبية القديمة

رسالة ماجيستير

اسم الطالب: عبد الرحمن أشرف المحمدي السيد

عنوان الرسالة: "ساتيريكون" بين بترونيوس وفيلليني – دراسة مقارنة

اسم الدرجة: ماجيستير

لجنة الإشراف

أ. د. **فايز يوسف محمد:** أستاذ بقسم الحضارة الأوروبية القديمة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

أ. د. **أيمن عبد الحميد الشيوي:** عميد كلية العلوم السينمائية والمسرحية بجامعة بدر.

أ. م. د. **أنور بهنسي شاهين:** أستاذ مساعد ورئيس قسم اللغات اليونانية والإيطالية بكلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر.

تاريخ البحث: / / ٢٠١٨م

الدراسات العليا

أجيزت الرسالة بتاريخ: / / ٢٠١٨م **ختم الإجازة: / / ٢٠١٨م**

موافقة مجلس الكلية: : / / ٢٠١٨م **موافقة مجلس الجامعة: / / ٢٠١٨م**

جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم الحضارة الأوروبية القديمة

رسالة ماجيستير

اسم الطالب/ عبد الرحمن أشرف المحمدي السيد

عنوان الرسالة: "ساتيريكون" بين بترونيوس وفيلليني – دراسة مقارنة

اسم الدرجة: ماجيستير

لجنة الحكم والمناقشة

م	الاسم	الوظيفة	التوقيع بعد المناقشة وصدور الحكم
١	أ. د. فايز يوسف محمد	أستاذ متفرغ بقسم الحضارة الأوروبية بكلية الآداب بجامعة عين شمس (مشرفًا ورئيسًا)	
٢	أ.د. وفاء عبدالرؤوف البيه	أستاذ ورئيس قسم اللغة الإيطالية بجامعة حلون (عضوًا من الخارج)	
٣	أ.د. فريد حسن الأنور	أستاذ ورئيس قسم الحضارة الأوروبية بكلية الآداب بجامعة عين شمس (عضوًا من الداخل)	
٤	أ.م.د أنور بهنسي شاهين	أستاذ مساعد ورئيس قسم اللغات اليونانية والإيطالية بجامعة الأزهر (مشرفًا مشاركًا)	

تاريخ البحث: / / ٢٠١٨م

الدراسات العليا

أجيزت الرسالة بتاريخ: / / ٢٠١٨م **ختم الإجازة: / / ٢٠١٨م**

موافقة مجلس الكلية: : / / ٢٠١٨م **موافقة مجلس الجامعة: / / ٢٠١٨م**

المحتويات

صفحة

المقدمة ..... IX - II

الفصل الأول: الرواية كمصدر أدبي للسينما

المبحث الأول: المصادر الأدبية للسينما..... ٢ – ٥

المبحث الثاني: اتجاهات النقد الأدبي في بحث كيفية معالجة الرواية سينمائيًا.....٦ – ٢٠

المبحث الثالث: العلاقة التبادلية بين الأدب والسينما..... ٢١ – ٣١

المبحث الرابع: معالجة الأدب سينمائيًا..... ٣١ – ٤٤

الفصل الثاني سمات عصر بترونيوس وفيلليني

المبحث الأول: المؤثرات الاجتماعية والسياسية في عصر بترونيوس..... ٤٥ – ٥٦

المبحث الثاني: حياة بترونيوس ودوافع الكتابة..... ٥٧ – ٦٣

المبحث الثالث: المؤثرات الاجتماعية والسياسية في عصر فيلليني.....٦٤ – ٦٩

المبحث الرابع: حياة فيلليني وتناوله لعمل بترونيوس..... ٧٠ – ٨٢

الفصل الثالث: المضمون الدرامي ورسم الشخصيات عند بترونيوس وفيلليني

المبحث الأول: تصنيف الرواية أدبيًا وماهيتها..... ٨٤ – ٩٢

المبحث الثاني: المضمون الدرامي لساتيريكون بترونيوس ..... ٩٣ – ٩٩

المبحث الثالث: المضمون الدرامي لساتيريكون فيلليني ..... ١٠٠ – ١١٢

المبحث الرابع: رسم شخصيات الساتيريكون بين بترونيوس وفيلليني..... ١١٣ – ١٣٣

الفصل الرابع: ساتيريكون بين الرواية والفيلم

المبحث الأول: اتجاهات فيلليني في قراءة رواية بترونيوس..... ١٣٥ – ١٤٢

المبحث الثاني: معالجة فيلليني لرواية بترونيوس..... ١٤٣ – ١٥٨

المبحث الثالث: الرؤية الدرامية في ساتيريكون بترونيوس..... ١٥٩ – ١٦٢

المبحث الرابع: الرؤية الدرامية في ساتيريكون فيلليني..... ١٦٨ – ١٧٨

الخاتمة..... ١٧٩ – ١٨١

قائمة المصادر والمراجع ..... ١٨٢ – ١٩٣

الملخص باللغة العربية ..... أ – ت

الملخص باللغة الإنجليزية ..... A - C

المقدمة

يعتبر الأدب على مر العصور هو المرآة التي تعكس قضايا الشعوب والأمم وتعبر عنها، فبالرغم من تنوع مصادر الآداب واختلاف نشأتها وظروفها فإنها تتفق جميعا في شيء واحد لا غير، وهو التعبير عن تقدم الأمة أو تأخرها، وعن آمالها أو آلامها، ولقد عانت الدولة الإيطالية في أثناء وبعد الحرب العالمية من تقلبات اقتصادية وسياسية كبيرة إلى أن وصلت إلى مرحلة الاستقرار الاقتصادي، وكانت أهم القضايا التي أثرت فيها هذه التقلبات هي مسألتي الأخلاق والأمن، مما انعكس بطبيعة الحال على المناخ الثقافي والفكري الموجود في إيطاليا في تلك الفترة، ولا شك أن تلك الأجواء السياسية والاقتصادية والأخلاقية تتشابه مع نظيرتها في القرن الأول الميلادي بشكل أو بآخر، وقد أدى هذا التشابه إلى ضرورة استدعاء رواية الساتيريكون، ومعالجتها سينمائيًا لإلقاء الضوء على أحوال الرومان في القرون الأولى وفساد أخلاقهم، حيث تتناول هذه الرواية ما عرفته روما آنذاك من الإسراف في كل أمور الحياة بمعانيها المختلفة، وكما كان الأصل ساخرًا، أتى كذلك الفيلم ساخرًا لإظهار الوجه البشع من التاريخ الروماني.

أهمية الدراسة :

يسهم هذا البحث في الدراسات المقارنة اللاتينية الإيطالية من خلال إلقاء الضوء على الرواية الرومانية والظروف التي وجدت فيها وربطها بالمناخ السياسي والفني الذي صاحب صدور فيلم فيلليني ساتيريكون، ويعرض البحث صورة كاملة لسمات عصري بترونيوس وفيلليني، والبناء الدرامي ورسم الشخصيات في كلا العملين، ويأتي كل ذلك في إطار من البحث النظري والتطبيقي لنموذج الدراسة وكيفية تحويله من نص أدبي إلى نص سينمائي، كما أن البحث يساهم في إثراء المكتبة العربية بما هو مفيد من الحضارات الأخرى خاصة إذا كان الأمر يتعلق بحضارة مثل الحضارة الرومانية والإيطالية مما يسهم في الدراسات الأدبية والتي تعد قليلة نسبيا وخاصة الدراسات اللاتينية الإيطالية.

إشكالية الدراسة:

يهدف البحث إلى رصد تصور رواية الساتيريكون وتَحَوُلِهَا كفكرة من عمل روائي إلى عمل سينمائي، حيث تقوم الدراسة بعقد مقارنة بين النص الروائي والنص السينمائي، وتحليل المعالجة الدرامية من خلال نص السيناريو، واستعراض النظريات النقدية الخاصة بعملية معالجة النص

الأدبي سينمائيًا، ثم تطبيق هذه النظريات على نموذج البحث وهو رواية ساتيريكون من أجل الوصول إلى نتائج وإجابات للأسئلة التالية:

١. ما كيفية معالجة النصوص الأدبية سينمائيًا؟ وما النظريات الأدبية التي تتعلق بهذه العملية؟ وكيف تم تطبيق تلك العملية على نموذج الدراسة؟
٢. كيف كانت الرؤية الدرامية وتصوير الشخصيات والمضمون الدرامي لدى كل من كاتب النص الروائي وكاتب النص السينمائي؟
٣. ما أسباب كتابة رواية الساتيريكون والظروف المحيطة بها؟ وما أسباب اختيار فيلليني للرواية وكيف تمت معالجة رواية بترونيوس سينمائيًا؟

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على "المنهج التحليلي المُقارن" القائم على الدراسة الدقيقة والمستفيضة للنص الأصلي من أجل تفسير النصوص والوقوف على دلالاتها، وقد اعتمدنا على النص الأصلي اللاتيني للرواية التي كتبها بترونيوس والنص السينمائي الخاص بعرض الفيلم الذي ألفه وأخرجه فيلليني.

المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة:

أ – بترونيوس:

- Petronius. The Satyricon. Trans. J.P. Sullivan. London: Penguin Books, 1968.
- Petronius. The Satyricon. Trans. P.G. Walsh. Oxford: Oxford University, Press, 1997.

ب– فيلليني:

- Fellini F., Zapponi B., La sceneggiatura, in Zanelli (a cura di), Dal soggetto al film, collana cinematografica, n. 38, Cappelli Editore, Bologna, 1969.
- Federico Fellini, Fellini Satyricon, Dir. Federico Fellini, Perf. Martin Potter, Hiram Keller, Max Born and Salvo Randone. MGM, 1968 (Film).

الدراسات السابقة:

استلزمت الدراسة محاولة حصر المادة العلمية حول موضوع البحث وجمعها، وكذلك دراسة كافة المراجع العلمية التي تتناول العلاقة التبادلية بين السينما والأدب، ولم نعثر على أي دراسة سابقة تتعلق بموضوع البحث بالتفصيل وبالإطار الذي نسعى إليه، ولكننا وجدنا دراسات سابقة متعلقة بدراسة عمل بترونيوس فقط أو عمل فيلليني فقط دون عقد المقارنة الخاصة بكيفية تحويل النص الروائي إلى نص سينمائي والوقوف على دلالة هذا التحويل. ومن أهم الدراسات التي وجدناها:

١. مقال للأستاذ الدكتور Erich Segal بعنوان "Arbitrary Satyricon: Petronius & Fellini"، نشر في مجلة Johns Hopkins University Press، عام ١٩٧١م. يتحدث فيه عن المقارنة بين بترونيوس وفيلليني من حيث الرؤية الدرامية ورسم الشخصيات، وكيف تصور فيلليني عالم روما القديم، وعن هدفه من عمله.
٢. رسالة دكتوراه بعنوان: "فن القصيدة الرومانية و خصائصه من خلال بترونيوس"، للدكتور طلعت عبدالرازق زهران، من جامعة الإسكندرية عام ١٩٨٦م. تتناول هذه الدراسة موضوع فن القصيدة الرومانية وخصائصه من خلال بترونيوس، وتناولت الدراسة بترونيوس من خلال حياته و عصره، ثم تناولت الجوانب الفنية فى بناء الساتيركون، ثم الشعر فى رواية الساتيركون، ثم تناولت تقييم المعالم الرئيسية فى فكر بترونيوس، حيث اتضح أنه كاتب ثائر على الأنماط الأدبية التقليدية، فيرفض الموضوعات والشخصيات الأسطورية المستهلكة من الماضى البعيد، ثم تعرضت الدراسة لخلافات العلماء حول مرمى بترونيوس من روايته: هل هو الإمتاع والتسلية أم مرمى أخلاقى، كما تم وصفه بأنه أعظم كاتب كلاسيكى وسيد الساتيرية الرومانية بلا منازع.
٣. رسالة دكتوراة بعنوان: "Characterization in Petronius' Satyricon" للدكتور Michael Norman من جامعة نيويورك عام ١٩٩٤م. تتحدث الرسالة عن وصف الشخصيات وعن المضمون الدرامي لرواية بترونيوس.
٤. كتاب للأستاذ الدكتور محمد محمد حسن وهبه، بعنوان: "بترونيوس وكتاب الساتيريكون"، من مكتبة سعيد رأفت، جامعة عين شمس، عام ١٩٩٩م. يتحدث فيه عن عمل بترونيوس، ويشرح ما جاء فيه من أحداث، وعن علاقته بفن الساتورا.
٥. رسالة دكتوراة بعنوان: "Art and Artifice in the Satyricon" للدكتور Michael J.Mordine من جامعة كولومبيا عام ٢٠٠٧م، وتناقش الدراسة تصنيف الرواية أدبيا

وفنيا، وتناقش أحداث الوليمة وما ورد بها من أعمال فنية ولوحات وفن ونحت وخزف والأطعمة والأزياء، وتتحدث كذلك عن فن القصيدة الرومانية.

٦. بحث صادر باللغة الإيطالية عن مؤتمر دولي عقدته جامعة ميلانو عام ٢٠٠٧م بعنوان: "فيلليني ساتيريكون: تصور العالم القديم"، كتب البحث Raffaele De Berti و Elisabetta Gagetti و Fabrizio Slavazzi، ويتحدث هذا البحث عن الرؤية الدرامية لفيلليني ساتيريكون، وعن أسباب اختياره للعمل، وعن كيفية تصوره لعالم روما القديم.

٧. رسالة ماجيستير للباحثة رضوى رفيق جلال، بعنوان: "وليمة تريمالخيو: نموذجا للساتورا في ساتيريكون بترونيوس"، من كلية الآداب، جامعة القاهرة، عام ٢٠١٦. تتحدث فيها عن فن الساتورا، وعن بترونيوس ومكانته، وظروف عصره، وعن روايته والجزء الأكبر المتبقي منها، وعن أحداث هذا الجزء بالتفصيل ودلالات هذه الأحداث.

٨. بحث منشور للأستاذ الدكتور/ أنور بهنسي محمد شاهين، بعنوان: "معالجة فيلليني السينمائية لرواية ساتيريكون بترونيوس"، تحدث فيه عن معالجة فيلليني للرواية وعن كيفية تصور فيلليني للعالم القديم وقدم نقدًا فنيًا وأدبيًا للفيلم. وقد تم نشر البحث في مجلة أوراق كلاسيكية، العدد الرابع عشر، من كلية الآداب بجامعة القاهرة في عام ٢٠١٧م.

مضمون الدراسة:

قمنا بتقسيم البحث إلى أربعة فصول، وجاء الفصل الأول بعنوان: "**الرواية كمصدر أدبي للسينما**"، وقسمناه إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول بعنوان: "المصادر الأدبية للسينما"، وقدمنا فيه شرحًا موجزًا عن الشعر والمسرح والرواية من حيث استخدامهما كمصادر أدبية للسينما.

والمبحث الثاني بعنوان: " اتجاهات النقد الأدبي في بحث كيفية معالجة الرواية سينمائيًا"، وتناولنا فيه أهم النظريات النقدية في بحث تناول الأدب سينمائيًا، وكانت أهم هذه النظريات هي: التناص والتلقي والتأويل والاقتباس، وكذلك تناولنا الآراء النقدية لهذه النظريات وقدمنا شرحًا وافيًا لكل منهج وأبرزنا مدى أهميته في بحث دراسة العلاقة التبادلية بين السينما والأدب. ثم تحدثنا في هذا المبحث عن طبيعة الجمهور المستهدف لكل من الرواية والفيلم، وعن كيفية تفاعل الجمهور المتلقي للأدب مع السينما، وإشكالية تقييم الفيلم من خلال مدى التزامه بمعايير النص الأدبي.

والمبحث الثالث بعنوان: "العلاقة التبادلية بين الأدب والسينما"، وتحدثنا فيه عن طبيعة العلاقة التبادلية بين الرواية والفيلم، ووجهة النظر السردية بين السينما والأدب، والفروق السردية بينهما، وعن تأثير الكتابة السينمائية في تقنيات السرد الروائي الحديثة، ومعايير المحافظة على روح النص الروائي.

والمبحث الرابع في هذا الفصل بعنوان: "معالجة الأدب سينمائيًا"، وتناولنا فيه دور المتلقي بين السينما والأدب وكيفية تحويل الرواية إلى فيلم، وطبيعة الاقتباس السينمائي، وتقنيات الإعداد السينمائي، كما تناولنا كيفية كتابة السيناريو وماهية السيناريو الأدبي، وكيفية إيجاد المعادل البصري للنص المكتوب في الرواية.

والفصل الثاني بعنوان: "**سمات عصر بترونيوس وفيلليني**"، وقد قسمناه إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول بعنوان: "المؤثرات الاجتماعية والسياسية في عصر بترونيوس"، وتحدثنا فيه عن سمات عصر بترونيوس ودوافع الكتابة، وعن العوامل الاجتماعية والسياسية المؤثرة في حياة الكاتب وأعماله، وعن أحوال المجتمع الروماني في القرن الأول وحكم نيرون وفساده وكيف كان الأدب والأدباء وأسباب تدهور الأدب في عصره.

والمبحث الثاني بعنوان: "حياة بترونيوس ودوافع الكتابة"، وتحدثنا فيه عن بترونيوس ونشأته وحياته، وعن موقفه من الحياة الرومانية والثقافة والعادات والحكم والسياسة وبلاط نيرون، وعن مكانة بترونيوس الاجتماعية والسياسية التي تمتع بها، وعن أسباب كتابته لرواية الساتيريكون، وعن انتماءاته الفنية والأدبية.

والمبحث الثالث بعنوان: "المؤثرات الاجتماعية والسياسية في عصر فيلليني"، وتحدثنا فيه عن سمات عصر فيلليني، والعوامل الاجتماعية والسياسية المؤثرة في حياته وأعماله وعن أحوال المجتمع الإيطالي في أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها، وعن السينما الإيطالية في الستينات والسبعينات، وعن حكم موسوليني وعن الفاشية ومدى تأثيرها في حياة فيلليني.

والمبحث الرابع بعنوان: "حياة فيلليني وتناوله لعمل بترونيوس"، وتحدثنا فيه عن نشأة فيلليني، وعن انتماءاته الفنية والسينمائية، وعن فن فيلليني وموقعه من السينما العالمية، وعن أسباب تناوله لعمل بترونيوس، وعن الواقعية الجديدة ومدى تأثيرها في شخصية فيلليني.

والفصل الثالث بعنوان: "**المضمون الدرامي ورسم الشخصيات عند بترونيوس وفيلليني**"، وقد قسمناه إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول بعنوان: "تصنيف الرواية أدبيًا وماهيتها"، وتحدثنا فيه عن تصنيف الرواية وماهيتها حيث قمنا بالتعريف للأجزاء المتبقية منها ومدى أهميتها في مساعدتنا على فهم النص بأكمله، وعن فن الساتورا والآراء التي قيلت حول رواية الساتيريكون وعن الشكل الأدبي واللغوي للرواية مع تحليل طبيعة الحبكة الدرامية لها.

والمبحث الثاني بعنوان: "المضمون الدرامي لساتيريكون بترونيوس"، واستعرضنا فيه المضمون الدرامي للرواية، وما اشتملت عليه من أحداث وشخصيات، وقمنا بالتعريف التفصيلي بالأجزاء المتبقية منها وتقديم الملخص الدرامي لها.

والمبحث الثالث بعنوان: "المضمون الدرامي لساتيريكون فيلليني"، واستعرضنا فيه المضمون الدرامي للفيلم، وما اشتمل عليه من أحداث، مع التعريف بالأحداث التي تمت إضافتها إلى الرواية، وماهية التغييرات التي قام بها الكاتب السينمائي (سواء بالإضافة أو الحذف أو التعديل)، مع استعراض ملخص درامي للفيلم.

والمبحث الرابع بعنوان: "رسم شخصيات الساتيريكون بين بترونيوس وفيلليني"، وتحدثنا فيه عن الشخصيات الرئيسية والثانوية، وطريقة رسمها، ومدى التطابق بينها في كلا العملين، وعن الشخصيات التي أضافها فيلليني مع شرح دلالات هذه الإضافات.

أما الفصل الرابع، فهو بعنوان: "**ساتيريكون بين الرواية والفيلم**"، وقسمناه إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول بعنوان: "اتجاهات فيلليني في قراءة رواية بترونيوس"، وتحدثنا فيه عن الظروف الاجتماعية والفنية التي عاصرها فيلليني أثناء قراءته للرواية، وكيفية تأثره بها، وعن الطريقة التي اتبعها فيلليني لفهم رواية بترونيوس، وكيفية القراءة السينمائية للعمل الروائي، وأسلوب فيلليني في تناوله للرواية كمتلقٍ أول للعمل.

والمبحث الثاني بعنوان: "معالجة فيلليني لرواية بترونيوس"، وتناولنا فيه التغييرات التي وضعها فيلليني من حيث أسبابها ودورها في إبراز الرؤية الدرامية، وعن كيفية قيام فيلليني بتفكيك النص وتحويله إلى وسيط آخر سمعي وبصري (أي من الكلمة إلى الصورة)، وعن الصعوبات التي

واجهها فيلليني أثناء تحويله النص الروائي إلى سينمائي، وكيف استطاع فيلليني التغلب عليها، وعن خطوات الإعداد السينمائي التي اتخذها فيلليني من أجل عمل فيلمه.

والمبحث الثالث بعنوان: "الرؤية الدرامية في ساتيريكون بترونيوس"، وتحدثنا فيه عن أفكار بترونيوس وأهدافه الدرامية التي قدمها من خلال روايته، وعن مميزات عمل بترونيوس، وكيفية تصوير بترونيوس للعالم الذي عاش فيه من خلال روايته، وكيفية انتقاده لمجتمعه، كما قدمنا أيضًا في هذا المبحث تحليلًا عما إذا كانت الرواية مجرد عمل فني للتسلية والمتعة والإباحية، أم إنها كانت رواية أخلاقية.

والمبحث الرابع بعنوان: "الرؤية الدرامية في ساتيريكون فيلليني"، وناقشنا فيه أفكار فيلليني، وإلى أي مدى وصل التطابق بين الفكرة الرئيسية في العمل الأدبي والفكرة الرئيسية للفيلم السينمائي المأخوذ عنها، وتحدثنا عن الخيال السردي لفيلليني وعن مدى التشابه بين عالم بترونيوس وعالم فيلليني.

وفي النهاية يؤمن الباحث بأنه لولا ما قدمه السادة المشرفون من دعم وإصرار على تسجيل هذه الدراسة، لما خرج هذا البحث إلى النور، فالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور فايز يوسف محمد الذي وافق على الإشراف ودعم خطة الدراسة للموافقة على تسجيلها بقسم الحضارة الأوروبية القديمة، والشكر الجزيل للأستاذ الدكتور أيمن عبد الحميد الشيوي الذي حمل على عاتقه تدريبي والوقوف إلى جواري وصقلي أكاديميًا فيما يختص بالمنهج السينمائي، والشكر الجزيل للأستاذ الدكتور أنور بهنسي شاهين الذي دفعني نحو مجال الدراسات البينية، وكان الداعم الأول للبحث عن دراسة حديثة تجمع بين الأدب والسينما.

كما أتقدمُ بالشكرِ الجزيلِ لعُضوَيْ لجنةِ المناقشة: الأستاذِ الدكتورِ/ وفاء عبد الرؤوف البيه (أستاذُ ورئيسُ قسمِ اللغةِ الإيطالية بجامعةِ حُلوان) مناقشًا خارجيًا، والأستاذِ الدكتور/ فريد حسن الأنور (أستاذُ ورئيسُ قسمِ الحضارةِ الأوروبية بجامعة عين شمس) مناقشًا داخليًا، لتفضلهما بالموافقة على مناقشةِ هذه الرسالةِ، فجزاهم اللهُ عني خيرَ الجزاءِ، وجعلهم دائمًا قدوةً لطلبةِ العلمِ.

كما أتوجه بالشكر للأستاذ الدكتور، الشاعر والناقد المغربي د. جميل الحمداوي عضو المجلس العلمي بالناظور ورابطة علماء المغرب، لما قدمه لي من يد العون، حيث أرسل لي كتبه ومؤلفاته في مجال الدراسات البينية للسينما والأدب، والتي أفدت منها بقدر كبير.

كما أتوجه بالشكر للكاتب والناقد السينمائي اللبناني محمد رضا، عضو لجنة التحكيم بالاتحاد الدولي للصحافة السينمائية، والذي له مقال مفصل عن فيلم فيلليني ساتيريكون، حيث تواصلت معه وقد قدم لي يد العون في تحليل الفيلم سينمائيًا ونقده.

كما أتوجه بخالص الشكر لأعضاء هيئة التدريس بالمعهد العالي للسينما الذين قاموا بتوجيهي ودعمي بكافة المراجع العلمية المتخصصة في مجال الإعداد السينمائي، وأخص بالشكر الدكتورة دينا فؤاد كامل والأستاذة الدكتورة فدوى ياقوت عبد الرازق، والأستاذ الدكتور هيمن سند التهامى بقسم السيناريو بالمعهد العالي للسينما.

كما أتوجه بخالص الشكر لجميع زملائي وأساتذتي الأفاضل في قسم اللغات اليونانية والإيطالية لدعمهم المتواصل لي دائمًا فيما يتعلق بكيفية كتابة البحث العلمي أو كيفية إيجاد المراجع المتخصصة، وأخص بالشكر أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور طارق رضوان الذي ساعدني كثيرًا في إيجاد المراجع الهامة المتعلقة بمعالجة النص الأدبي سينمائيًا، والدكتور السيد عبدالهادي الذي ساعدني كثيرًا في معرفة كيفية كتابة البحث العلمي أكاديميًا، والزميل الفاضل محمود المعاملي المدرس المساعد بالقسم وباحث الدكتوراه بجامعة Sacro Cuore الكاثوليكية في إيطاليا، والذي ساعدني كثيرًا في تنقيح الرسالة ومراجعتها، والزميل الفاضل أحمد بدر المدرس المساعد بالقسم وباحث الدكتوراه في جامعة Udine بإيطاليا، والذي بذل كثيرًا من الوقت والجهد من أجل الحصول على النسخة المنشورة والمطبوعة من عمل فيلليني ساتيريكون وقام بإرسالها لي، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وإذا أردتُ أن أُهديَ هذه الدراسةَ، فإنني أُهديها إلى مَن رباني صغيرًا، إلى أَبي الغالي وأمي الغاليةِ أسألُ اللهَ أن يطيلَ في عمرهما وأن يتقبل صالح أعمالهما، وإلى زوجتي الغاليةِ، وأبنائي عُنوانِ كلِ نجاحٍ، وإلى أخواتي اللاتي عِشتُ معهن أجمل أيام طُفولتي! أهدي لهم جميعا هذا الجهد المتواضع.

وختامًا، فهذا جَهْدٌ بشريٌ، لا أَدَّعي فيه الكمالَ، ورحم الله من قال: "إني رأيتُ أنه لا يكتبُ أحدُ كتاباً في يومهِ إلا قال في غَدِهِ: لوُ غُيِّرَ هذا لكان أحسن، ولو زِيدَ هذا لكان يُستحَسنُ، ولو قُدِّم هذا لكان أفضلَ، ولو تُرِك هذا لكان أجملَ! وهذا أعظمُ العبرِ! وهو دليل على استيلاء النقصِ على جملةِ البشر".

والله سبحانه وتعالى أسألَ أن يجعلَ هذا العمل في ميزان حسناتي وأن يغفر لي به يومَ أن ألقاه، إنه ولي ذلك ومولاه، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ.

الفصل الأول

"الرواية كمصدر أدبي للسينما"

- **المبحث الأول: المصادر الأدبية للسينما.**
- **المبحث الثاني: اتجاهات النقد الأدبي في بحث كيفية معالجة الرواية سينمائيًا**
- **المبحث الثالث: العلاقة التبادلية بين الأدب والسينما.**
- **المبحث الرابع: معالجة الأدب سينمائيًا.**

المبحث الأول: المصادر الأدبية للسينما

ظهرت السينما منذ أكثر من قرن من الزمان، لتقدم للجمهور الباريسي أول عرض سينماتوغرافي في ١٨٩٥/١٢/٢٨،[١] حيث احتوى هذا العرض على عشرة أفلام، وبهذا شكلت السينما ثورة جديدة في عالم الفنون؛ نظرًا لما اشتملت عليه من احتوائها للفنون التي سبقتها، ولما حظيت به من جماهيرية كبيرة، ولكن ما بدأت تنتشر حتى هاجم الأديب والمفكر الفرنسي جورج ديهاميل Georges Duhamel[٢] في كتابه "دفاع عن الأدب" السينما والإذاعة، حيث لم يكن التليفزيون قد اخترع بعد، فقد وجد أن الناس أعرضت عن القراءة والاطلاع ولم يعد لديها متسع من الوقت لها، وأورد وجهة نظره في أن الثقافة الحقة يجب أن تكون نتيجة لمجهود يقوم به الإنسان واختيار لما يتلقاه، وليس مجرد تلقين من الأجهزة إلى الجميع دون تمييز. أما ثاني الأسباب التي أوردها ديهاميل فهي: "أن هذه الوسائل الآلية العامة ستنتهي إلى قتل الروح الفردية في البشر، لأن كل الناس يسمعون نفس الأحاديث بالراديو، ويشاهدون نفس الأفلام، فينتهي بهم الأمر أن يصبحوا نسخًا متشابهة لا أصالة فيها، حتى لتصبح عقليتهم أقرب إلى عقلية القطيع الذي يسهل قيادته، ونظام الثقافة الذي يستحيل فيه التفكير والاختيار يذوي الرأي الشخصي، وإنما هو في الحقيقة تقويض لما نعتبره ثقافة".[٣]

لكننا هذا الرأي مبالغ فيه ولم يكن موضوعيًا، فالفن السابع منتج بشري، ومن المفترض أن يعبر عن ثقافات متنوعة، وبأساليب مختلفة تطرح أفكارًا مختلفة، باستخدام نفس الأداة وهي الشاشة، وإذا اشتبهت الأداة، فليس بالضرورة أن يتشابه الفكر المقدم من خلال نفس الأداة، فكذلك الأدب، يقدم أفكارا متنوعة باستخدام أداة واحدة وهي الكتابة. ومع ذلك فالأفلام الرديئة _ مهما كان

١- نور الدين سعيد، جدلية التاريخ – حقيقة السينما، مجلة الجامعي، ع١٠، النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، ليبيا، ٢٠٠٥. صـ ٢٨٤.

٢- ديهاميل، دفاع عن الأدب، (نقلا) عن: فؤاد دواره، السينما والأدب، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١، صـ ١٧.

٣- ترى الباحثة دينا فؤاد أن هذا الرأي لا يخلو من القسوة الشديدة رغم ميله إلى الصواب، إذ كان توجهه إلى السينما التجارية والمنتجين الذين يتعاملون مع السينما كتجارة وصناعة فقط متجاهلين العنصر الفني تمامًا. انظر:

دينا فؤاد كامل، الإعداد السينمائي للأدب، دراسة تطبيقية على نموذج من أعمال يوسف إدريس، رسالة ماجستير، المعهد العالي للسينما، أكاديمية الفنون، القاهرة ١٩٩٩، صـ ٨٢.